تعليم وتعلم الفهم والتفسيرات التاريخية

إعـداد

د/ على جوده محمد عبد الوهاب

أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية المتفرغ

بكلية التربية- جامعة بنها

٢٠٢٤

مقدمة

تعد ممارسات المؤرخين ومفاهيمهم، هي الأدوات المعرفية أو الإدراكية التى يحتاجها الطلاب لإدراك الماضي، كما يجب على الطلاب أن يكتسبوا "فهم التاريخ كطريقة لرؤية العالم"، والتي تتضمن فهم تخصُّص التاريخ والأفكار الرئيسة التي تجعل معرفة الماضي ممكنةً، كما أن مفاهيم التفسير والسبب والتغيُّر والدليل هي معرفة ذهنية ضرورية لممارسة التاريخ، والهدف منها هو تنمية فهم التاريخ من أجل تعلمه.

ومن مخرجات الفهم التاريخي التي يهتم المؤرخون بالعمل عليها، وتعد مبادئ أساسية لتحقيق الفهم التاريخي ومنها التفسير والاستقصاء، من أهمها أنه: BRIAN FAY EUGENE O. GOLOP,PP68-85،

١- يدعي المؤرخون عمومًا أنه يمكنهم تقديم تفسيرات جزئية على الأقل للأحداث الماضية، ولكنهم لا يتعهدون عادة بالتنبؤ بالمستقبل، حتى على المستوى غير المكتمل(الجزئي) والعمومية التي "يشرحون" أو يفسرون بها أحداث الماضي. وغالبا لا يعبر المؤرخون عن أسباب الاختلاف بين التفسير والتنبؤ، ولكن من المحتمل أن يشمل أيٌّ من هذه الأسباب واحدًا أو أكثر مما يلي:

أ-التفسير والتنبؤ مختلفان منطقيًّا، والنجاح في أحدهما لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالنجاح في الآخر.

ب-أن الماضي يتكون من حقيقة ثابتة، بينما التنبؤ بالمستقبل فعلى الأقل حكمه حكم القرارات الإنسانية، وعواقبها غير محددة حتى الآن.

ج- يتطلب التفسير التاريخي منظورًا مهنيًّا لا يمكن للمؤرخ تحقيقه، إلا بعد اكتمال سلسلة من الأحداث(ثورة، عصر، ...)

د- أن الكثير من الأدلة المعاصرة والبيانات (DATAS) المصنفة والمذكرات، والرسائل والتقارير الموثوقة ... إلخ، غير متاحة للمؤرخ فى الوقت الذي تكون فيه ذات صلة بالتنبؤ، على الرغم من أن معظم هذه المواد ستكون متاحة للمؤرخين فى المستقبل في وقت واحد عندما تكون مفيدة للتفسير.

٢- قد يثبت المؤرخون غالبا "فرضيةً" كاذبة حول حدث أو فترة تاريخية، دون استنتاج أنه خطأ فى حالة أخرى، أو على هذا النحو.

٣- يشهد المؤرخون فى كثير من الأحيان بأنهم يجدون من الضروري أو المفيد " إعادة إحياء" أو إعادة تخيُّل الأحداث التي يحققون فيها، ولم يترددوا في وصف هذا النشاط بـ " البصيرة أو الرؤية" أو الحدس التاريخي.

٤- لا يعتمد المؤرخون بشكل عام على بعضهم البعض في استنتاجات مهمة، إلا إذا اقتنعوا بحججهم التفصيلية والشاملة.

٥- يتفق المؤرخون بشكل عام على وجود أوجه شبه بين أحداث معقدة، على سبيل المثال (الثورة)، ولكنهم يصرُّون أيضا على أنه لا يوجد حدثان متطابقان.

٦- يفترض المؤرخون عموما أن لديهم جمهورا عالميا محتملا، خصوصًا من أجل "التوليفات الشاملة" ، أو أن تكون كتاباتهم التاريخية تضمن تحقيق أهدافهم.

٧- والاستنتاج حتى الآن – نتيجة الفهم، هو أنه يوجد في تطور فكره نوعان متميزان متمثلان في عناصر تفسير ظواهر تاريخ الأفكار، من حيث النظام المفاهيمي الذي تطور، ونمو الوعي التاريخي في القرن التاسع عشر والآن، على الرغم من أنه أقل استقراءً ودقة من السابق، ومع ذلك يعلمنا فهمنا المنطقي لنمو و(تحليل) الشخصية، والتغير الثقافي وقصة حياتنا كلها أدوات مهمة للاستنتاج، وبالتالي الفهم التاريخي.

وهناك مجموعة من التساؤلات المرتبطة بالفهم التاريخي، من أهمها: MINk, 1987, p.113

١- هل يتضمن الفهم التاريخي إطارا قيميًا للتقييم، أو يحدِثُ فهمًا تاريخيًّا مثل التفسيرات، وفقا للقواعد المفروضة ذاتها على العلوم الاجتماعية والسلوكية التي تتفوق على التقييم والحكم الأخلاقي؟

٢- هل يتطلب الفهم التاريخي تكرارا خياليا للماضي، فى إطار كمٍّ البيانات التي توفر المصادر والمواد الخام لمقاطع جديدة من الفهم؟

٣- هل تم التوصل إلى الفهم التاريخي والتعبير عنه بشكل أساسي في شكل روايات ذكية، أم يتطلب تقسيم القصص إلى بيانات وتسجيل البيانات بموجب القوانين والأنواع والأنماط والانتظام؟

٤- أخيرا: هل الفهم التاريخي تم تحقيقه لدينا من خلال التطبيق على الأحداث والعمليات الماضية، وأساليب الوصف والتفسير المتطورة بشكل متزايد، أم أنه يتمثل فى خلاصة ترتيب الأحداث وفهم معناها كما كانت أو يمكن فهمها من قبل المشاركين فيها؟

وهناك العديد من الجوانب والمهارات التي يحققها الفهم التاريخي، وهذه المهارات والمفاهيم أصبحث ذات أهمية قصوى حاليًا، كما تعد تنمية الفهم التاريخي أحد المعايير المهمة التي يجب تحقيقها في تطوير مناهج التاريخ بالمراحل التعليمية المختلفة عالميا.

والتفسيرات التاريخية أحد جوانب الفهم التاريخى كمفهوم ومهاراة كما أنها أيضا تزيد بعض الدروس التاريخية متعة، إلا أن العديد من التقارير أشارت إلى أنه من الصعب استخدام التفسيرات التاريخية في تدريس بعض الموضوعات التاريخية؛ لأنها تتطلب متعلمًا واعيًا قادرًا على استخدام الأدلة والوثائق التاريخية؛ للخروج بالتفسيرات التاريخية الصحيحة، كما تتطلب كذلك معلمًا فاهمًا ومرشدًا وموجِّهًا، يوفر المصادر والأدلة التاريخية التي يحتاجها الطلاب، للخروج بالتفسيرات التاريخية الصحيحة.

التحديات والقضايا والمشكلات التي تواجه كلًّا من المعلمين والتلاميذ عند تفسير الأحداث التاريخية:

- **من جانب التلاميذ:** هناك خلط بين آراء التلاميذ حول موضوع ما، وكان من وجهة نظرهم أن هذا مضيعة للوقت؛ بسبب كثرة الاختلافات والتناقضات بين آراء الطلاب والحقائق التاريخية، وهذا يمثل صعوبة لهم، فهم يريدون فقط أن يعرفوا المصدر الموثوق فيه، للاستعانة به.
- **من جانب المعلم:** يواجه المعلم أسئلة كثيرة من جانب الطلاب، مثل: لماذا دراسة كل هذه التفسيرات التاريخية، وهذا يشكل صعوبة على المعلم للرد على تساؤلات هؤلاء الطلاب؛ لأنه ليس من السهل إقناع التلاميذ بأنه لا يوجد جواب واحد مشترك لتفسير أسباب أي حدث تاريخي، بل لابد من الرجوع إلى التفسيرات والتحليلات والمصادر الأولية والأدلة التاريخية كافة، والتي تناولت الحدث التاريخي، وتحليلها؛ للخروج بالتفسير المناسب والأقرب للحدث التاريخي.
- **من جانب المؤرخين:** العلاقة السببية Causation

هناك نوع واحد من المشاكل المهنية التي تواجه المؤرخ، وعليه معالجتها، مثل: تفسير لماذا تحدث الأحداث، ولماذا تنشأ الحالات والظواهر، وهذا الشرح هو ما يعرف بالتفسير السببي.

ومن الأشياء المهمة لمعلمي التاريخ الجدد، تذكُّر أن التفسير السببي لا علاقة له بالمعنى العام "الشرح"، بل بتحديد أو إعطاء المزيد من التفاصيل ، والتفكير في التعبير : "كيف تفسر ذلك؟" وهذا يعني عادة "لماذا جاء هذا الشيء؟" ، بدلًا من شرح معاهدة فرساي مثلا؟

❖ **تعرف كيفية استخدام التفسيرات التاريخية في المدارس الثانوية:**

- من خلال فحص مناهج التاريخ لطلاب المرحلة الثانوية، وخبرة المعلم داخل المدرسة كقائم بتدريس هذا المنهج، فإن عليه أن يسأل نفسه: هل المادة التعليمية التي يقوم بتدريسها تتضمن موضوعات مناسبة لتنمية الفهم التاريخي، وتساعد الطلاب في فهم الأحداث التاريخية وتفسيرها. ومن خلال جمع الكتب الدراسية وفحصها ومراجعة الوحدات التي صممت، وجد أن هناك موضوعاتٍ كثيرةً تحتاج إلى استخدام الأدلة والبراهين لتفسير الحدث التاريخي، وأن تفسير هذه الأحداث التاريخية، يمكن الاستفادة منه في تفسير أحداث أخرى مشابهة في المستقبل. ومن خلال ذلك يتضح أنه لتفسير أي حدث تاريخي، يلزم الآتي:

❖ **المقصود بالتفسيرات التاريخية HISTORICAL INTERPRETATIONS**

يقصد بالتفسيرات التاريخية ما يأتي:

- مجموعة من الأنشطة التي تُتَّبع؛ من أجل دراسة المحتوى، وتنفيذ وإكمال هذه الأنشطة يطور فهم المحتوى.
- قدرة التلميذ على توضيح المعنى المتضمن في المادة المعطاة له.

- التصور الصحيح لأركان الحدث التاريخي (الإنسان- الزمان-المكان- السياق) وإدراك العلاقات الصحيحة بينها.
- تحديد نتائج لأحداث حدثت بالفعل، ومرتبطة بسلسلة من الأحداث والعوامل المختلفة التي أثرت في النتائج التاريخية (التفسير التاريخي) الذي يرتبط بمهارة تحليل الأسباب.
- عملية ديناميكية تشمل مراقبة الأحداث، والإنشاء والتحليل والتوليف والتركيب والاستفسار والتقييم للحدث التاريخي، والحكم عليه بناءً على ما سبق بشكل منطقي، والوعي بمعنى الحدث التاريخي وأهميته؛ لتفسير الحاضر وفهم المستقبل.

وهذه التفسيرات التاريخية تقدم في أشكال متعددة، تحتاج إلى تفكير عميق وبذل جهد؛ لإعادة تفسير أو شرح الأحداث التي حدثت في الماضي، وإنه من الخطأ الاستعانة بمصدر واحد فقط للخروج بالتفسير التاريخي، ويرى البعض أن الأكثر أهمية لدراسة التاريخ هو محاولة الإنسان وصف الماضي وتفسيره، والكشف عن الأحداث المهمة فيه، على أساس من شواهد جزئية ماضية، وفى ضوء ذلك نتحدث عن التاريخ كضرورة اجتماعية، والتاريخ كصناعة.

وتتنوع التفسيرات التاريخية التي من خلالها يمكن الكشف عن نوع مميز من التفسيرات، حيث إنها تختلف وتتنوع وفقًا للسلوك البشري في الماضي، وذلك من حيث الأهداف والخطط والأسباب الحقيقية، والكشف عن العلاقة بين الأسباب والنتائج والدوافع الكامنة وراء الأحداث، والبيئة المحيطة بها.

- وهناك فرق بين **التفسير التاريخي والتعليل التاريخي:** فالتفسير معناه أعم وأشمل من التعليل، وهو ما نبحث عنه، ويرتبط دائما بالفهم والتفسير للوقائع التاريخية من منظورات متعددة، والكشف عن الظروف التاريخية والاجتماعية التي أدت لوقوع الحدث وأثّرت في تشكيله، وكذلك التوجهات النفسية للأشخاص المشاركين في الحدث التاريخي، وتساعد في فهم السلوك وكيفية التصرف في الموقف التاريخي، ومن ثم

تفسيره وتحليله، بينما **التعليل**: يرتبط بسبب حدوث الواقعة التاريخية؛ فهو يبحث عن إجابة لسؤال: لماذا حدثت الواقعة؟

- **أبعاد تفسير الحدث التاريخي:**

يوضح الشكل الآتي أبعاد تفسير الحدث التاريخي،

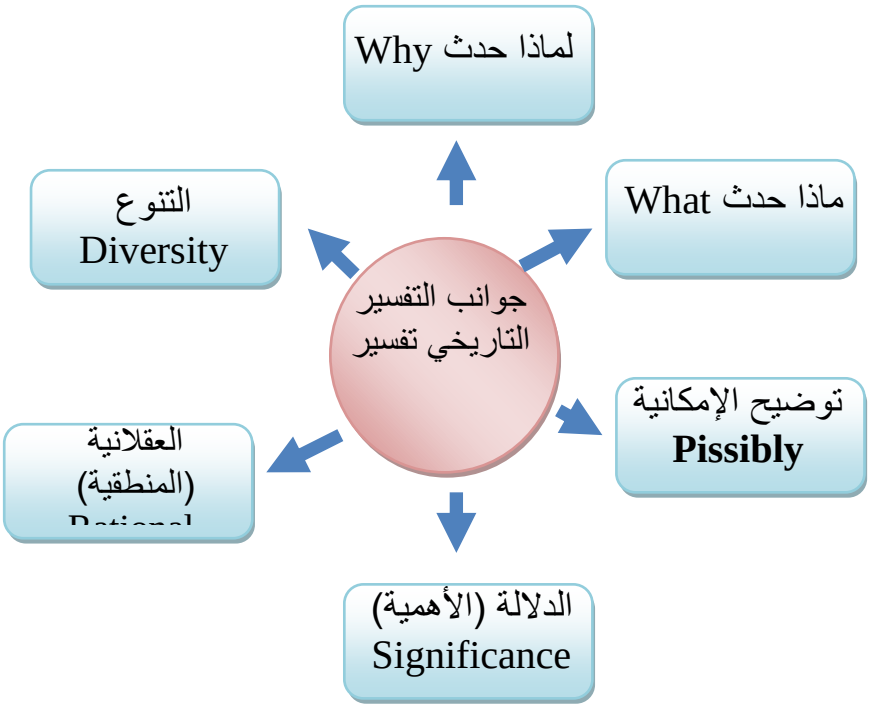

وفيما يلي توضيح ذلك:

١- **ماذا حدث؟**: يرتبط ذلك بشرح كيفية وقوع الحدث التاريخي، وما يرتبط بحدوثه، أي الوصف الدقيق للحدث.

٢- **لماذا حدث؟**: ويرتبط ذلك بتوضيح السبب الرئيس (الحقيقي) أو الأسباب الكامنة وراء وقوع الأحداث.

٣- **المنطقية والعقلانية**: ويعني البحث في الفكر، وأساليب التفكير والدوافع، وتوضيحها من خلال الأدلة التاريخية المنطقية العلمية للحكم على الحدث.

٤- **الإمكانيـــة:** وتعنـــي أن هنـــاك تفســـيرًا للأحـــداث غيـــر ممكـــن، وقبولـــه مســـتحيل، ويـــرتبط بالأساطير أحيانًا.

٥- **الدلالـــة:** ويعنـــي ذلـــك أن يكـــون التفســـير التـــاريخي ذا قيمـــة وأهميـــة تاريخيـــة للوقـــائع والأحداث.

٦- **التنوع:** ويعني تنوع التفسيرات للجوانب المختلفة للحدث.

وهنـاك مسـتويات لأسـاليب تفسـير الحـدث التـاريخي؛ حيـث قـدم LEE AND SHEMILT, 2004 مجموعـة مـن المسـتويات، وهـي فـي كثيـر مـن الأحيـان تتطلـب الفهم داخل كل مستوى، وهي:

١- القصـص، وتختلـف فـي طريقـة روايتهـا، كمـا تختلـف وفقـا لمـدى تـوافر المعرفـة فـي الوقـت الحاضـر، حيـث تتـراوح الإجابـات فـي وجودهـا لتفسـير الأدلـة . وكـذلك تختلـف القصـص عـن الماضـي لأن الماضـي معقـد، فهنـاك بعـض التفسـيرات غيـر الهادفـة للأحـداث، والـبعض يسـتخدم تفسـيرات مبنيـة علـى الاتجاهـات، لأحداث معينة واتخاذ قرارات متعمدة.

٢- التفسـيرات النموذجيـة: وهـو مـا يتعلـق بالتفسـير المـرتبط بـالمؤامرات الاسـتعمارية، والغـزو، والهيمنـة الاقتصـادية، والتـي كانـت السـبب الـرئيس فـي التجـاوزات الإنسانية (مذابح، دمار اقتصادي، حروب، إرهاب، ... وغيرها).

٣- الثقافـة: حيـث تـرتبط التفسـيرات التاريخيـة للأحـداث بثقافـة المجتمعـات، سـواء علميًّا أو دينيًّا أو سياسيًّا.

٤- الصـورة: بعـض الأحـداث التاريخيـة تفسـر مـن خـلال الصـور التـي تعبـر عـن مجمـل النشاط البشرى تاريخيًّا.

٥- التركيز على دور المؤلف، مع مجموعة من وجهات النظر المتحيزة؛ لاختيار الأدلة كخطوة شخصية مشروعة.

فالتفسيرات التاريخية ليست كاملة أحيانًا، لذا فهي تختلف باختلاف طبيعة الحسابات التاريخية.

كما أن عملية التفسير يجب أن تتطلب:

- ✓ تفسير الجوانب المختلفة للحدث والعلاقات بينها.
- ✓ تحليل الظروف المساعدة لوقوع الحدث.
- ✓ تحليل الظروف المحيطة بالناس وقت الحدث.
- ✓ تفسير العوامل البيئية لمكان وقوع الحدث وتأثيرها عليه.
- ✓ تفسير النتائج المترتبة على وقوع الحدث.
- ✓ مراعاة اختلاف التفسيرات طبقًا للتطور التاريخي والتكنولوجي.

❖ **قضايا تعليم وتعلم التفسيرات التاريخية:**

على المعلم أن يتوقع الصعوبات التي تواجه التلاميذ وعلاجها، ومنها:

- **المعرفة:** لابد من وجود كل المعلومات الخاصة بالأحداث التاريخية وتوفير كل المصادر الموثوق فيها؛ حتى يستطيع الطلاب التناول الواسع لهذه المصادر، والخروج بالمعلومات المراد الوصول إليها، والخروج بمقارنات من الأدلة الموثوق بها.
- **سهولة الوصول:** إلى المصادر والأدلة التاريخية التي من خلالها يمكن الحصول على المعلومات.
- **التعاقب أو التقدم:** تعاقب الأحداث وتسلسلها، وتقديم تفسيرات جديدة تبعًا للتطور والتغيُّر.

❖ **الإستراتيجيات والمداخل المناسبة لتنمية الفهم التاريخي:**

- التعلم التعاوني.
- لعب الأدوار.
- الفيديو التعليمي.
- الدراما.
- الإنترنت.
- الأفلام التعليمية.
- التخيُّل.
- المتاحف.

مداخل لتعليم التفسيرات التاريخية للطلاب:

- **التخطيط المتطور:** حيث إن التخطيط الجيد يكون كافيًا لاستثمار الوقت في إعداد الأنشطة التي من خلالها يستطيع الطلاب توضيح التفسيرات التاريخية، وهناك مجموعة من الخطوات لتحقيق ذلك، منها:

أ-**المعرفة عن الموضوع، ويندرج تحتها:** معرفة وفهم طبيعة التفسيرات، بناء التفسيرات، ثم مقارنة التفسيرات وتحليلها، ومعرفة سياق التفسيرات، شرح (تعليل) التفسيرات، وتقييم التفسيرات. والشكل التالي يوضحها.

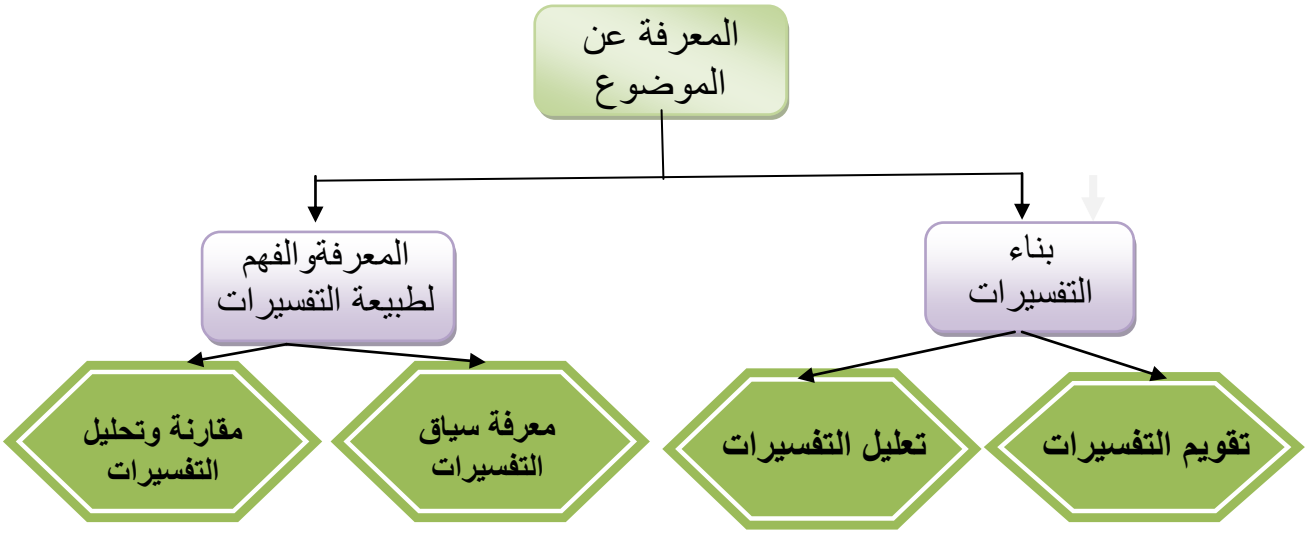

ب - **شرح الغرض من التفسيرات التاريخية:** قد يتوافر عند دراسة التفسيرات التاريخية مصادر عديدة متناقضة، حول المعلومات التاريخية الخاصة بتلك التفسيرات، فلا بد للطالب أن يعرف ماذا يريد أن يأخذ من المصادر؛ حتى يستطيع الوصول إلى التفسير المراد الوصول إليه للحدث التاريخي.

- **القدرة علي التناول الواسع والعريض للتفسيرات التاريخية، وذلك من خلال:**

أ- **الأسئلة المرتبطة بالتفسيرات التاريخية:** وذلك بأن يسأل الطالب نفسه الأسئلة التي تساعده في فهم التفسيرات المختلفة مثل: ماذا حدث؟ ، وماذا أعرف عن هذا الشخص؟ ، ولماذا ؟ وكيف؟ وما الغرض من هذا التفسير؟.

ب-**توضيح وشرح الاختلافات بين التفسيرات التاريخية:** كشرح لماذا هناك اختلافات بين التفسيرات التاريخية، وإيجاد العلاقة بين المحتوى التاريخي، وأهميته، والمفاهيم المرتبطة به، وقراءة المادة التاريخية، واستيعابها.

ج-**تقويم التفسيرات التاريخية:** إن تقويم التفسيرات التاريخية عملية مناسبة لطلاب المدارس الثانوية؛ لأنهم قادرون على نقد المادة التاريخية، وهذا يتطلب أن يمتلكوا معرفة عن الموضوع، من خلال وجود تفسيرات مختلفة كما في الشكل السابق.

- **تفسير الدليل التاريخي:**

يحتاج الدليل التاريخي دائمًا إلى تفسير مستمر؛ حتى يستطيع الطالب استخدامه وكذلك المعلم، فدائما ما يسعى المعلم الناجح إلى إقامة الأدلة ليدعم بها أقواله، ومحتويات دروسه، وذلك مما ييسر عملية الفهم لديه، ويعنى ذلك أن القدرة على إدراك العلاقات أو الكشف عنها ييسر فهم الطلاب، وبذلك يساعد المعلم في بعث الماضي أو إحيائه، توضيح معناه بصورة واضحة وجلية بالنسبة للطلاب، وذلك عن طريق تفسيره وربطه بالحاضر والمستقبل، في ضوء الدليل التاريخي.

ومضمون عملية تفسير الدليل التاريخي هو المقارنة والاستنتاج وإدراك العلاقات، ويقصد بالمقارنة: موازنة الدليل المتاح ومراجعته في ضوء الأدلة الأخرى المتوافرة.

ويقصد بالاستنتاج :الخروج بخلاصات؛ اعتمادًا على ما قد يتوافر من معلومات أخرى سابقة تم الحصول عليها من خلال معالجة أدلة أخرى من قبل.

ويقترب دور المعلم في تلك العملية من عمليات البحث البوليسي؛ أي أنه يسعى إلى العمل الكشفي لمختلف الجوانب، من حيث جمع الأدلة واستخدامها في الكشف عن الغموض الذي يحيط بالقضية، وفي هذه الحالة يتدرب المتعلم على طرح التساؤلات التي يبحثها، ووضع الاحتمالات، والسير فى طريق التحقق منها، مستندا فى ذلك إلى ما قد يتوافر لديه من أدلة، حتى يصل إلى تفسير مقبول في ضوء الأدلة الصادقة.

وبذلك تصبح مكانة التاريخ واضحة وجلية، لمساعدة الطلاب على الابتكار والإبداع، في محاولة لكشف ما حدث في الماضي، وكيفية البحث عن الأدلة واستخدامها واستنتاجها؛ مما يضفي على مادة التاريخ الإثارة والتشويق والحيوية، من خلال إدراك الطلاب للمعلومات والبحث عنها بأنفسهم، والبعد عن النظرة التقليدية لدراسة التاريخ.

وبالتالي تصبح طريقة تفكيرهم في مادة التاريخ قائمة على النقد والمقابلة والتحقيق ووزن الأدلة، وربط السبب بالنتيجة، وتعليل الحوادث، وإرجاعها لعواملها الأصلية، وليس الهدف من هذه المهارات هو جعل الطالب مؤرِّخًا إذا تمكن منها ، ولكنها تجعله يقترب من تفكير المؤرخين، وبالتالي يتبع خطوات التفكير التاريخي التي يتبعها المؤرخ، وتعطي هذه الطريقة للحوادث التاريخية صبغة حقيقية، وتشعر الطالب بأنه يشارك مشاركة فعلية، كما تنمي لديه عادة البحث والتقصي، وتدربه على التفسير والتحليل والتعليل والربط والاستنتاج والاستنباط ، وغير ذلك من مهارات التفكير التاريخي التي نحن بحاجة إليها اليوم؛ لاكتشاف التعليلات الخطأ، وتعزيز التفكير الموضوعي، والتريث قبل إصدار الأحكام حتى تتوافر الأدلة الكافية.

وبذلك يمكن للطالب أن يدرس التاريخ كطريقة لاكتساب مهارات التفكير وتنميتها، وليس لمجرد الحفظ أو الاستظهار، وبالتالي يمكن إدراك مغزى التاريخ وقيمته الحقيقية: السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والحضارية والعسكرية في الوقت الحاضر.

والشكل الآتي يوضح مهارات التفسير التاريخي

شكل يوضح مهارات التفسير التاريخي

مهارات التفسير التاريخي ومؤشراتها:

حدد(راغب علي الجدي ،٢٠١٧ :١٦٢) : مهارات التفسير التاريخي في:

- مقارنة مجموعة مختلفة من الأحداث التاريخية، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها.
- تحليل أسباب الأحداث التاريخية ونتائجها، من خلال تحديد دور المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ودور الفرد في حدوثها.
- عقد مقارنات للأحداث التاريخية؛ بهدف تحديد الهدف الأكثر تأثيرًا.
- عدم التسليم بالآراء التي تنادي بالحتمية التاريخية.
- الكشف عن الدوافع التي كانت وراء الأحداث التاريخية السابقة أو المستمرة.

وقد حددت(هبة،٢٠١٩ : ١٤-١٥) مهارات التفسير التاريخي، في ثلاث مهارات رئيسة تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية ، وهذه المهارات هي :

- **قراءة المادة التاريخية واستيعابها: وتتضمن المهارات الفرعية الآتية:**
  - تحديد الفكرة الرئيسة للحدث التاريخي.
  - فهم المعنى العام ، والمعاني الجزئية للحدث التاريخي.
  - فهم المصطلحات التاريخية المرتبطة بالحدث التاريخي.
  - تحديد الأحداث الرئيسة والفرعية للحدث التاريخي.
  - الكشف عن الدوافع التي كانت وراء الأحداث التاريخية.
  - تحديد الروايات التاريخية المشكوك فيها.
  - وضع رؤى متعددة للتوقعات التاريخية المترتبة على الحدث.
  - استخلاص الدليل التاريخي على صحة التفسير التاريخي.
- **الوعى بأسباب الوقائع التاريخية وتحليلها، والوقوف على ما نتج عنها، وتتضمن المهارات الفرعية التالية:**
  - جمع المعلومات من أكثر من مصدر تاريخي.
  - تحديد صلة الأدلة التاريخية بالحدث.
  - تحديد الأسباب التي تقف وراء الحدث التاريخي.
  - ترتيب الأسباب التي حددت الحدث التاريخي، المباشرة وغير المباشرة .
  - التمييز بين الرأي والحقيقة التاريخية.

- المقارنة بين الروايات التاريخية.
- تحليل وجهات النظر المتعارضة.
- استبعاد الروايات التي ينفرد بها كاتب واحد.
- التمييز بين الحقائق والتفسيرات التاريخية.
- تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الفكر والقيم والشخصيات في الماضي والحاضر.
- إيجاد روابط بين علة الحدث التاريخي، وما ترتب عليه من نتائج تاريخية.

➢ **إدراك أهمية الحدث التاريخي، وإصدار الأحكام التاريخية، بناءً على تحليل الأحداث.**

ومن الدراسات والبحوث التي تناولت التفسير التاريخي:

- **دراسة Wayne Sproule (١٩٨٧) بعنوان** " التفسير التاريخي والتفكير النقدي في المنهج" والتي هدفت إلى إجراء تحليل لمهارات التفسير التاريخي والتفكير الناقد، المتضمنة بمناهج التاريخ بتورنتو بكندا، للتحقق من معرفة الطلاب بالمهارات الآتية : شرح السبب Explaining why ، والتفسير المنطقي Rational explanation ، وشرح كيف يمكن حدوث السبب التاريخي، وتوصلت النتائج إلى أن مناهج التاريخ لها دور كبير في امتلاك الطلاب لمهارات التفسير التاريخي والتفكير الناقد .
- **ودراسة** Qinfeng Guo(١٩٩٨) بعنوان" تنوع النباتات الوعائية في شرق آسيا وأمريكا الشمالية : التفسيرات التاريخية والبيئية " والتي هدفت إلى إجراء تحليل لمدى تأثير العامل الطبقي والمستوى المعيشى للأسر الأمريكية على نوعية النباتات والأطعمة التى يتناولونها، مقارنة بدول شرق آسيا، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الثراء ونوعية النباتات، وتقدم الأسر الأمريكية، مقارنة بدول شرق آسيا.
- **ودراسة Steven Gable(٢٠٠٣)** بعنوان " دور التعميمات الاستقرائية في نموذج كولنجوود للتفسير التاريخي " والتي هدفت إلى تحليل نموذج كولنجوود للتفسير التاريخي، وذلك في محاولة لتوضيح العلاقة بين التفسير التاريخي والفكر التاريخي .
- **ودراسة Jeffrey Dean Jay**(٢٠١٣) بعنوان المأساوية في مارك: تفسير تاريخي أدبي، والتي هدفت إلى دراسة الطابع المأساوي في مسرحيات مارك، وتوصلت النتائج إلى أن الطابع المأساوي الذي طغى على أعمال مارك كان نتيجة ذخيرة مأساوية، شملت كلًّا من الحضارة الهلنستية ، واليونانية ، والرومانية، واليهودية .

- ودراسة **Sherry Joiner Harrell**(٢٠١٧) بعنوان "تأثير النظرية القائمة على منهج تاريخ الولايات المتحدة على معرفة الطلاب للمحتوى ومهارات التفسير التاريخي والفاعلية الذاتية من أجل الاستقصاء التاريخي" والتي هدفت إلى دراسة تأثير منهج التاريخ الأمريكي القائم على نظرية معرفة المحتوى التاريخي لطلاب المدارس الإعدادية، ومهارات التفسير التاريخي والكفاءة الذاتية للاستقصاء التاريخي، وتوصلت النتائج إلى أن منهج الولايات المتحدة يعاني كثيرًا من القصور، ولابد من تضمين مهارات التفسير التاريخي في بيئة التعلم .
- ودراسة **Jennifer Mitnick Eckers**(٢٠١٨) بعنوان " كيف يصنع المعلمون تفسيرًا تاريخيًّا هادفًا من أجل المواطنة الديمقراطية " والتي هدفت إلى الكشف عما إذا كانت ممارسات تدريس التاريخ تساعد في امتلاك الطلاب مهارات التفسير التاريخي، وتوصلت النتائج إلى خمسة أشكال من التفسير التاريخي، لها القدرة على إعداد الطلاب للمواطنة الديمقراطية.

تقويم التفسيرات التاريخية:

يتطلب من الطلاب:

- ✓ تحديد الدليل المعتمد عليه في تفسير الأحداث التاريخية.
- ✓ القدرة على استنتاج التفسير المناسب.
- ✓ المقارنة بين التفسيرات التاريخية.
- ✓ القدرة على استنتاج الأحكام من خلال النصوص المكتوبة.
- ✓ استخدام الأسئلة الموضوعية لاكتساب القدرة على التفسير للموضوع.
- ✓ فهم طبيعة التفسير وكيفية تأثيره في مفهوم الحدث التاريخي.

أمثلة للإستراتيجيات المرتبطة بالتفسير:

يمكن أن يساعد الفهمُ من خلال تفسير الأدلة الطلابَ على:

- ✓ معرفة كيفية تعرف الأدلة الداخلية من الترجمة التي تفكر فيها.
- ✓ أن يكون قادرا على جمع الاستدلالات من المقارنة بين التفسيرات مختلفة.
- ✓ فهم كيف تتأثر الترجمة الفورية بالسياق الذي تم إنشاؤها فيه.
- ✓ الحكم على فعالية التاريخ المكتوب كدعاية .
- ✓ فهم دور التاريخ، حيث يكون السياق غير تاريخي.

- ✓ إصدار حكم مستنير حول التفسير ، والذي ــ وفقًا لنوع السؤال ــ قد يتضمن الموضوعية أو الاكتمال أو الدقة.

نموذج لتقويم التفسرات طبقا للمستويات والمراحل:

ومن الإستراتيجيات التعليمية التي تستخدم لتحقيق ذلك:

- ✓ استخدام مجموعة متنوعة من كتب الأطفال، والكتب المدرسية القديمة، وكتب القصص التاريخية الشهيرة.
- ✓ الرسومات واللوحات.
- ✓ الخيال التاريخي.
- ✓ استخدام المجموعات.
- ✓ استخدام الفيديو والأفلام والإنترنت.
- ✓ استخدام الدراما.
- ✓ استخدام لعب الأدوار.
- ✓ المحاكاة Simulation.
- ✓ المصادر والأدلة.
- ✓ الرسوم والصور.
- ✓ التكنولوجيا المتقدمة وتكنولوجيا الواقع المعزز.

واستخدام الإنترنت في تعليم وتدريس التفسيرات التاريخية يتضمن:

- مناقشة كيف يمكن استخدام الإنترنت في التخطيط والتدريس، وكيف يمكن لعب أكثر من دور في التحقق مما يستخدم، وما لا يستخدم من المصادر.
- اختيار الموضوعات التي يتم تدريسها خلال الأسبوع، والبحث عن المصادر المتاحة المرتبطة بها، والتي قد يتم اختيار موضوعات مصغرة من محتوى الكتاب، واستخدام أنواع مختلفة من المصادر والصور، ورؤية الأشكال الدعائية فى تلك الفترة، والمناظرات الأكاديمية، واستخدام المصادر وتدريسها من خلال المواقع أون لاين.
- اختيار المواد والمصادر لتدريس التفسيرات، وكيف يمكن قبول التفسيرات، وتدعيمها أو رفضها من خلال مهام تتعلق بحدث تاريخي معين ومهم.
- استخدام إمكانيات الإنترنت، ومنها الهيبرميديا، وتكنولوجيا الواقع المعزز، والجولات الافتراضية، وخرائط التراث العالمي التفاعلية، وغيرها من الإمكانات المرتبطة بالمصادر الرقمية؛ لتعزيز

التفسيرات وتقديم أدلة تدعمها.

وبالتالي فإن تعليم التاريخ وتعلمه، يتطلب البحث عن الطرائق والاستراتيجيات الأكثر شيوعًا، والتي يتم بها - أو يجب أن يتم بها - تعليم التاريخ وتعلمه، وهناك العديد من مدرسي التاريخ يقومون **باستخدام الرواية التاريخية، والسير الذاتية، والجرائد، والخطابات، واليوميات** بطريقة منتظمة، فنحن بحاجة إلى أكثر من بحث عن قيمة مثل هذه التفاصيل الروائية، في الحث على الاهتمام التاريخي، وتقديم إطارات عرضية وزمنية بالنسبة للتعلم التاريخي، ونحتاج إليها أيضا لمساعدة التلاميذ على تعرف الطبيعة التفسيرية للتاريخ.

وهناك العديد من النظريات والتوجهات للتفسيرات التاريخية، من أهمها: (تامر عبد الله،٢٠١٧) ، هبة صابر شاكر(٢٠١٩)

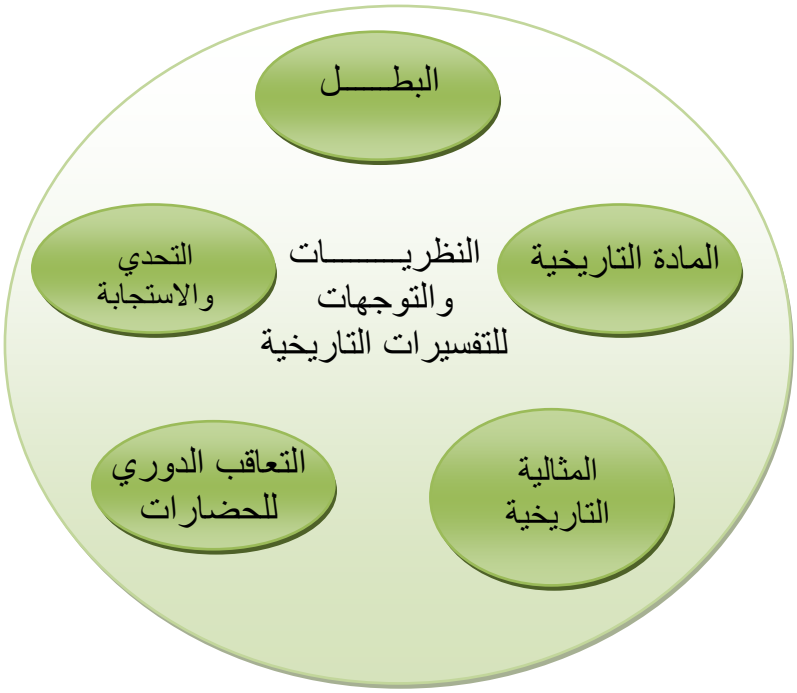

نظريات التفسير التاريخ والمنطلقات المرتبطة بها

النظرية	المنطلقات المرتبطة بها
البطل التاريخي	▪ تأكيد دور الأشخاص في تغيير مجرى الأحداث التاريخية ▪ توضيح عوامل بروز الزعامات والقادة المؤثرين فى فترات زمنية مختلفة ▪ اكتشاف تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية فى بروز الشخصيات التاريخية ▪ تأكيد أعمال الشخصيات الموجهة للوقائع التاريخية
المادية التاريخية	▪ الربط بين الاقتصاد وقيام الثورات. ▪ إبراز أهمية العوامل الاقتصادية في تغيير مجرى الأحداث. ▪ تأكيد دور العوامل المادية في وضع الأمم سياسيا. ▪ تفسير الأحداث بناء على صراع الطبقات الاجتماعية.
المثالية التاريخية	▪ توضيح أن كل فترة تاريخية للحضارات تمثل وحدة مستقلة. ▪ تأكيد أن تاريخ العالم وتطوره دائما يتأثر بصراع الأفكار. ▪ إبراز دور الأفكار وتأثيرها في توجيه حركة التاريخ. ▪ إبراز أن الوقائع التاريخية وقعت وفقا لمقتضيات العقل. ▪ تأكيد أن التاريخ الحقيقي لا يبدأ إلا مع ظهور الوعي.
التعاقب الدورى للحضارات	▪ توضيح دور الظروف الطبيعية والعوامل الجغرافية في الأحداث التاريخية ▪ تأكيد دراسة التطور البشري من جميع الجوانب. ▪ تفسير عوامل التقدم والتطور البشري وأشكاله. ▪ الربط بين العوامل البيولوجية وقيام الدولة وسقوطها. ▪ تأكيد أن الدول لها أعمار كما للأشخاص.
التحدى والاستجابة	▪ تفسير دور العوامل الطبيعية الصعبة فى تقدم الحياة البشرية. ▪ توضيح أن الحضارة هى الوحدة الموضوعية لدراسة التاريخ. ▪ تأكيد أن التاريخ سلسلة من التحديات والاستجابات. ▪ تفسير الحوادث التاريخية على أساس الجانب المادي. ▪ توضيح دور الاضطرابات في سقوط الحضارات.

المراجـــع

١. تامر محمد عبد العليم(٢٠١٧) تصور مقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخى لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٩٥، ص ص ١-٣٤

٢. حسين مؤنس(١٩٨٤) التاريخ والمؤرخون، القاهرة، دار المعارف.

٣. راغب علي الجندي (٢٠١٧) : مهارات التفكير التاريخي المتضمنة في كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي الأدبي: دراسة تحليلية، مجلة جامعة البعث، نوفمبر، المجلد : ٣٩ ، العدد ٣١، ص ص ١١٩-١٦٣.

٤. صفاء محمد على(٢٠٠٨): رؤى معاصرة فى تدريس الدراسات الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب.

٥. رضا محمد توفيق(٢٠٢٢) السيمائية التواصلية والدلالة التاريخية في تدريس التاريخ كلية التربية ببنها.

٦. ساميه المحمدي وعلاء بدر الدين (٢٠١٣): فعالية استراتيجية مقترحة لتدريس الأماكن التاريخية على تنمية الاتجاه ومهارات استخدام الأدلة التاريخية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، أبريل ، العدد الثاني (٥٠) ، ص ص ٥٧٥-٦٣٩.

٧. سعاد سيد محمد إبراهيم الفجال (٢٠١٦): تطوير التدريس الناجح للدراسات الاجتماعية، رؤى واقعية وقضايا معاصرة. القاهرة، دار الكتاب الحديث.

٨. طاهر محمود محمد الحنان (٢٠١٥) : وحدة مقترحة في التاريخ باستخدام الواقع الافتراضي المكتبي (الكمبيوتري) والانغماري (الانغماسي)، لتنمية مهارات التخيل التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، يناير ، العدد (٦٦)، ص ص١٩١-٢٧١.

٩. على جودة محمد (٢٠٠٨): اتجاهات حديثة في تدريس التاريخ، مركز الشرق الأوسط للخدمات التعليمية، بنها.

١٠. على جوده محمد (٢٠١٥) تدريس التاريخ العالمي: التاريخ الألماني وأساليب تعليمه وتعلمه، بنها، مركز الشرق الأوسط للخدمات التعليمية.

١١. على جوده محمد (٢٠٢١) التدريس للفهم والتفكير التاريخي، كلية التربية ببنها.

١٢. غاده عويس عويس علي درغام(٢٠١٥): برنامج مقترح قائم على التكنولوجيا الرقمية فى الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التاريخي ومهارات

الاتصال لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، أكتوبر ، العدد ٧٣ ، ص ص ٥٥-٧٤.

١٣. محمد البسيوني عبد الحليم (٢٠١٩): فاعلية استراتيجية الاستقصاء العادل فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية.

١٤. محمود محمد مصطفى (٢٠١٩): فاعلية برنامج قائم على نموذج الاستقصاء الدوري فى تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، سبتمبر، العدد ١١٦، ص ص ١٤٧-٢١٤.

١٥. *مها عبد الهادى مسعود الهملان(٢٠١٧) :فاعلية استخدام القصص الرقمية فى تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت* ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بالغردقة : جامعة جنوب الوادى.

١٦. نشوة محمد مصطفى (٢٠١٢): تأثير استخدام المناقشات الجماعية لتدريس التاريخ فى تنمية التحصيل المعرفى وبعض مهارات التفكير التاريخى والميل إلى المادة لدى الطالب معلم التاريخ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثامن والثلاثون، يناير ، ص ص ٣١-٧٨.

١٧. - هبة صابر شاكر(٢٠١٩): برنامج قائم على فلسفة التاريخ لتنمية مهارات التفسير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية- جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية بطنطا ، أبريل ، المجلد ٧٤ العدد ٢، ص ص ١٠٤٣-١١٣٩.

١٨. وسام مصطفى مصطفى (٢٠١٧): استخدام المدخل القصصي فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٩٤، أكتوبر، ص ص ١٥٨-١٦٧ .

19. Andreetti,Keith(1993) : "Teaching History From Primary Evidenc";London, David Felton Publishers PP. 67-77

20- Bradshaw,M.(2006):Creating controversy in the classroom: making progress with historical significance; Teaching History,N125,18-25.

21-Carla van Boxtel and Jannet van Drie (2013) Historical reasoning in the classroom: What does it look like and how can we enhance it: Teaching History , March, No. 150, pp. 44-52

22- Champan,A(2003): Camels diamonds and CONTERFACTUAL: A MODEL FOR TEACHING CAUSAL REASSONING ,Teaching History ,N.112,46-53.

23- Chapman, A(2006):Asses, archers and assumptions: strategies for improving thinking skills in history in years 9 to 13, Teaching History, N.123,6-13.

24-Chambers (2006): Teaching causal reasoning; Chapter 6 in M Hunt(ed),A Practical Guide to Teaching History in secondary school oxfon:Routledge,49-58.

25-Counsell, C,Riley,M and Byrom J.(2004):Presentation to OFSTED Connce on Historical Interpretations.

26- Davis,1.and Williams,R.: Interpretations of History: issues for teacher in the development of pupils, understanding; Teaching History,N.91;36-41.

27- Dickinson A.K. and LeeP.J(1978): History Teaching and Historical Understanding,London,Heinman>

28-): Felix Alluntis ,JOSÉ ORTEGA Y GASSET (1955)THE "VITAL AND HISTORICAL REASON": Franciscan Studies , March, 1955, Vol. 15, No. 1 (March, 1955), pp. 60-78

29- Fritz K. Ringer(1989): Causal Analysis in Historical Reasoning, History and Theory,May,V.28,N.2,PP.154-172

30- Howells,G.(2005):Interpretations and ahaistory teaching,Why Ronald Hutton,s"Debates in stuart history" matters,Teaching History,N.121,29-35.

31- HaydnTerry, Arthur James, Hunt6 Martin and Stephen, Alison(1997): Learning to Teach History in the secondary, The edition, London, Routledge.
32- Hunt M.(2003): Historical Significance; in Past Forward: A Vision for Scool History 2002-2012;London: Historical Assocation;33-6
33- .Jennifer Mara DeSilva(2023) Historical Practice and Artifact-Focused Authentic studies, university of Toronto, Canada.Assessment in an Introductory World History Course , Teaching History, 48(1)
34- Medley, Robert (1988): Teaching and Learning History an Understanding The Concept of Cause in History, Teaching History, April, , pp27-31.
35- Teaching For Historical Understanding: What Knowledge(s) do Teachers Need to Teaching History
36- LOUIS O.MINK (1987): HISTORICAL UNDERSTANDING:lonon Cornell university Press.
37- Lee,p. Asshby,R(2000): Progression in the historical Understanding among studients ages7-14;in p.
38- Riley,M.(2006b): Historical enquiries and Interpretation, Conference Presentation.On line at Riley.htm. Accessed 11 October 2007.
39- Scott,B(1994);A post-Dearing Look at History: interpretations of History; Teaching History,No.75: 20-6
40- Sproule,w.(1987).Historical Explanation and critical Thinking In the curriculum Unpublished phd,school of graduate>